قافية الـميم

وقال يهجو عياشًا: [من الطويل]

سَتَعلَمُ يا عَيّاشُ إِن كُنتَ تَعلَمُ ... فَتَندَمُ إِن خَلّاكَ جَهلُكَ تَندَمُ

أَبى لَكَ أَن تَأبى المَخازِيَ كُلَّها ... أَبٌ أَندَرَهِلِيٌّ وَجَدٌّ مُعَلَّمُ[1]

وَقَفتُ عَلَيكَ الظَنَّ حَتّى كَأَنَّما ... لَدَيكَ الغِنى أَو لَيسَ في الأَرضِ دِرهَمُ

وَكَفكَفتُ عَنكَ الذَمَّ حَتّى كَأَنَّما ... أَجارَكَ مَجدٌ أَو كَأَنِّيَ مُفحَمُ

فَلَمّا بَدا لي مِنكَ لُؤمٌ يَخُفُّهُ ... حِرُمِّيَّةٌ يَستَنُّ فيها التَبَظُّمُ[2]

تَرَكتُكَ ما إِن في أَديمِكَ ظاهِرٌ ... وَلا باطِنٌ إِلّا وَلي فيهِ ميسَمُ[3]

فَأَيسَرُ مِن تَسآلِكَ العِيُّ وَالعَمى ... وَأَعذَبُ مِن إِحسانِكَ القَيحُ وَالدَمُ

فَإِنَّكَ مِن مالٍ وَجودٍ وَمَحتِدٍ ... لَأَعدَمُ مِن أَن يَستَريشُكَ مُعدَمُ[4]

وَمالِيَ أَهجو حَضرَموتَ كَأَنَّهُم ... أَضاعوا ذِمامي أَو كَأَنَّكَ مِنهُمُ

---

(١) أندرهلي: نسبة إلى موضع، ولم نجد في معجم البلدان أندرهل، وإنما وجدنا أندزهل.

(٢) الحرامية: نسبة إلى "حر أمه" كما "التبظرم" نسبة إلى بظر أمه. والكلمتان عاميتان، والقياس فيهما ضعيف لأن الحرمية منسوب إلى مضاف ومضاف إليه.

(٣) الميسم: أثر الوسم والعلامة، من وسمه: كواه وأثر فيه بسمة أو كي.

(٤) المحتد: الأصل. يستريشك: يطلب منك أن تريشه، أي تعينه وتغنيه وتعطيه مالًا. المعدم: الفقير.

وقال يهجو عياشًا: [من البسيط]

صَـــدِّق أَلِيَّتَـــهُ إِن قـــالَ مُجتَهِـــدًا ... لا وَالرَغيـفِ فَـذاكَ الـبِرُّ مِـن قَسَـمِه

فَـــإِن هَمَمـــتَ بِـــهِ فَافتُـــك بِخُبرَتِـــهِ ... فَـــإِن مَوقِعَهـــا مِـــن لَحمِـــهِ وَدَمِـــه

قَـــد كـــانَ يُعجِبُنـــي لَـــو أَنَّ غيرَتَـــهُ ... عَـــلى جَرادِقِـــهِ كانَـــت عَـــلى حُرُمِـــه[1]

وقال يهجوه: [من الكامل]

الـــزَنجُ أَكـــرَمُ مِـــنكُمُ وَالـــرومُ ... وَالحَـــينُ أَيمَـــنُ مِـــنكُمُ وَالشـــومُ[2]

عَيّـــاشُ إِنَّـــكَ لَلَئـــيمُ وَإِنَّنـــي ... مُـــذ صِرتَ مَوضِـــعَ مَطلَبـــي لَلَئـــيمُ

السُـحتُ أَطيَـبُ مِـن نَوالِـكَ مَطمَعًـا ... وَالمُهـــلُ وَالغِســـلينُ وَالزَقّـــومُ[3]

نَجِـــسٌ تُـــدَبِّرُ أَمـــرَهُ شِـــيَمٌ لَـــهُ ... شُـــكسٌ يُـــدَبِّرُ أَمـــرَهُنَّ اللـــومُ[4]

وَمَنـــازِلٌ لَم يَبـــقَ فيهـــا ســـاحَةٌ ... إِلّا وَفيهـــا ســـائِلٌ مَحـــرومُ

عَرَصـــاتُ ســـوءٍ لَم يَكُـــنَّ لِسَـــيِّدٍ ... وَطَنًـــا وَلَم يَرتَـــع بِهِـــنَّ كَـــريمُ

لَمّـــا بَـــدا لي مِـــن صَـــميمِكَ مـــا بَـــدا ... بَـــل لَم يُصَـــب لَـــكَ لا أُصـــيبَ صَـــميمُ

جَـــرَّدتُ في ذَمّيـــكَ خَيـــلَ قَصـــائِدٍ ... حالَـــت بِـــكَ الـــدُنيا وَأَنـــتَ مُقـــيمُ

أَلحَقـــنَ بِـــالجُمَّيزِ أَصـــلَكَ صـــاغِرًا ... وَالشـــيحُ يَضـــحَكُ مِنـــكَ وَالقَيصـــومُ

---

(١)الجرادق، مفردها جردق وجردقة، فارسية معربة: الرغيف. الحرم، مفردها حريم، وحريم الرجل: ما يدافع عنه يحميه، ومنه سميت نساء الرجل بالحريم.

(٢) الحين: الهلاك، المحنة. أيمن: أكثر يمنًا، بركة: الشؤم: النحس.

(٣) السحت: الحرام وما قبح من المكاسب. المهل: عكر الزيت أو صديد الميت. الغسلين: قيل إنه ما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم كأنه يغسل عنهم. الزقوم: شجر في جهنم ، وطعام أهل النار.

(٤) شكس: صعبة الخلق، بخيلة.

طَبَقاتُ شَحمِكَ لَيسَ يَخفى أَنَّها ... لَم يَبنِها آءٌ وَلا تَنّومُ

يا شارِبًا لَبَنَ اللِقاحِ تَعَزِّيًا ... الصَبرُ مَن يَقنيهِ وَالحالومُ[1]

وَالمُدَّعي صورانَ مَنزِلَ جَدِّهِ ... قُل لي لِمَن أَهَناسُ وَالفَيّومُ[2]

وقال يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد: [من الوافر]

أَتَدري أَيَّ بارِقَةٍ تَشيمُ ... وَمَهلَكَةٍ إِلَيها تَستَنيمُ[3]

إِلامَ وَكَم يَقيكَ أَذايَ صَفحٌ ... وَمَجدٌ عَنكَ في غَضَبي حَليمُ

كَأَنَّكَ لَم تُعَوَّد مِن سُهادي ... إِذا ما عانَقَ السِنَةَ النَؤومُ[4]

وَمِن تَقليبِ قَلبي عَن لِساني ... إِذا باتَت تُقَلِّبُهُ الهُمومُ

فَما أَنتَ اللَئيمُ إِذَن وَلَكِن ... زَمانٌ سُدتَ فيهِ هُوَ اللَئيمُ

أَتَطمَعُ أَن تُعَدَّ كَريمَ قَومٍ ... وَبابُكَ لا يُطيفُ بِهِ كَريمُ

كَمَن جَعَلَ الحَضيضَ لَهُ مِهادًا ... وَيَزعُمُ أَنَّ إِخوَتَهُ النُجومُ

حَلَفتُ بِيَومِ أَوبِ أَبي سَعيدٍ ... سَعيدًا إِنَّهُ يَومٌ عَظيمُ[5]

فَتىً مِن أَكثَرِ الفِتيانِ غُرمًا ... لِعافيهِ وَلَيسَ لَهُ غَريمُ

لَنِمتَ وَنامَ عِرضُكَ وَالقَوافي ... سَواخِطُ لا تَنامُ وَلا تُنيمُ

---

(١) تعربًا: تشبهًا بالعرب؛ ويروى: تعزيًا. الصبر: نبات تستخرج منه عصارة مرة. الحالوم: لبن خاثر كأنه الجبن وليس منه.

(٢) صوران وأهناس والفيوم: مواضع.

(٣) تشيم: تنظر. تستنيم: تسكن وتطمئن.

(٤) السنة: النوم. النؤوم: الكثير النوم.

(٥) أوب: عودة.

يَبيـــتُ يُثيرُهـــا لَـــكَ أُفعُـــوانٌ ... بِلَصـــبٍ مـــا يَبَـــلُّ لَـــهُ سَـــليمُ
يُـــرى في كُـــلِّ وادٍ أَنـــتَ فيـــهِ ... بِلُؤمِـــكَ ســـائِرًا أَبَـــدًا يَهـــيمُ

وقال يهجو ابن الأعمش: [من الخفيف]

وإذا قلـــت ويـــك للكلـــب إخســـا ... لحظتنـــي عينـــاك منـــه بتهمـــه[1]
أتـــرى أننـــي ظنتـــك كلبًـــا ... أنـــت عنـــدي مـــن أبعـــد النـــاس همـــه

وقال يهجو عبد الله الكاتب: [من البسيط]

أَلآنَ خُلِّيَـــتِ الـــذُؤبانُ في الغَـــنَمِ ... وَصِرتَ أَضيَعَ مِن لَحمٍ عَلى وَضَمِ[2]
قَد كُنتَ تَحكي حَطيطًا صالِحًا فَغَدَت ... فَخـذاكَ أَكتَـبَ مِـن كَفَّيـكَ بِـالقَلَمِ
وَكُنـتُ أَدعـوكَ عَبـدَ اللهَ قَبـلُ فَقَـد ... أَصبَحتُ أَدعـوكَ زَيـدًا غَـيرَ مُحتَشِـمِ
وَاجَـرتَ جـودًا بِـما قَـد كُنـتَ تَمنَعُـهُ ... ما كُلُّ جودِ الفَتى يُدني مِنَ الكَرَمِ[3]
إِن أُبـلَ فيـكَ بِـأَن أَصـبَحتَ مَنتَهَبًـا ... فَـالمَرءُ قَـد يُبـتَلى في صـالِحِ الحُـرُمِ

(١) إخسأ: انزجر، ابعد.

(٢) الوضم: خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم، يقال: تركهم لحمًا على وضم: أي أوقع بهم فذللهم وأوجعهم.

(٣) واجرته: أتيته على كره كما يواجر الدواء.

وقال: [من المنسرح]

رُبَّ غَلـيظِ الطِبـاعِ يُغلِـظُ عَـن ... رِقَّـةِ مِـثلي في لَحمِـهِ وَدَمِـه

نِعمَتُـهُ نِعمَـةٌ إِذا قُـدِحَت ... لِرِفـدِ حُـرٍّ ثَنَتـهُ عَـن هِمَمِـه

فَصـانَ وَجهـي عَـن عُرفِـهِ وَحَمـى ... عِـرضي فَلَـم يَنتَقِصـهُ مِـن كَرَمِـه[1]

فَالحَمـدُ للهِ حـينَ خَلَّصَـني ... مِنـهُ سَـليمَ الأَديـمِ مِـن نِعَمِـه

وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر: [من الوافر]

تكلـم في مـن يعلـو بـذكري ... ويخفضـني بذكريـه الكـلام[2]

دعـي في عقـال بنـي تمـيم ... جهـيض لم يتممـه الـتمام[3]

بصـفحته وفقحتـه جميعًـا ... وخادمـه وبغلتـه جـذام[4]

يلـوم عـلى هجائيـه الكـرام ... وإن لم أهجـه لام اللئـام

فكيـف تصرفت في ذاك حـالي ... تعـاورني مـن النـاس المـلام

(١) العرف: المعروف.

(٢) ذكريه: أي ذكري إياه.

(٣) الجهيض: الولد الذي ألقته أمه لغير تمام.

(٤) صفحته: وجهه: الفقحة: حلقة الدبر. الجذام: داء كالبرص يسبب تساقط اللحم والأعضاء، وسمي بذلك لتجذم الأصابع وتقطعها.

قال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي: [من الطويل]

لَنِمنا وَصَرفُ الدَهرِ لَيسَ بِنائِمٍ ... خُزِمنا لَهُ قَسرًا بِغَيرِ خَزائِمِ[1]

أَلَستَ تَرى ساعاتِهِ وَاقتِسامَها ... نُفوسَ بَني الدُنيا اقتِسامَ الغَنائِمِ

لَيالٍ إِذا أَنحَت عَلَيكَ عُيونَها ... أَرَتكَ اعتِبارًا في عُيونِ الأَراقِمِ[2]

شَرِقنا بِذَمِّ الدَهرِ يا سَلمُ إِنَّهُ ... يُسيءُ فَما يَألو وَلَيسَ بِظالِمِ[3]

إِذا فُقِدَ المَفقودُ مِن آلِ مالِكٍ ... تَقَطَّعَ قَلبي رَحمَةً لِلمَكارِمِ

خَليلَيَّ مِن بَعدِ الأَسى وَالجَوى قِفا ... وَلا تَقِفا فَيضَ الدُموعِ السَواجِمِ[4]

أَلِّفا فَهَذا مَصرَعُ البَأسِ وَالنَدى ... وَحَسبُ البُكا إِن قُلتُ مَصرَعُ هاشِمِ

أَلَم تَرَيا الأَيّامَ كَيفَ فَجَعنَنا ... بِهِ ثُمَّ قَد شارَكنَنا في المَآتِمِ

خَطَونَ إِلَيهِ مِن نَداهُ وَبَأسِهِ ... خَلائِقَ أَوقى مِن سُتورِ التَمائِمِ[5]

خَلائِقَ كَالزَغفِ المُضاعَفِ لَم تَكُن ... لِتَنفُذَها يَومًا شَباةُ اللَوائِمِ[6]

وَلَو عاشَ فينا بَعدَ عَيشِ فَعالِهِ ... لَأَخلَقَ أَعمارَ النُسورِ القَشاعِمِ[7]

---

(١) خزمنا: ثقب أنفنا: قسرًا: قهرًا. الخزائم، مفردها خزامة: حلقة توضع في أنف البعير.

(٢) اعتبارًا: ويروى: فتورًا. أنحت: أقبلت. الأراقم: الحيات الخبيثة، مفردها أرقم. أي إن عيون الليالي أشد هولًا من عيون الحيات.

(٣) شرقنا: غصصنا. سلم: أخو أبي تمام. يألو: يقصر. والمعنى أن الدهر يسيء إلينا لكنه لا يظلمنا لأنه ينفذ فينا حكم القضاء.

(٤) السواجم: السواكب.

(٥) أوقى: أحفظ. التمائم، مفردها تميمة: خرزة تعلق في العنق وقاية من العين.

(٦) الزغف: الدرع الحسنة السلاسل. تنفذها: تخترقها. شباة: حد. معنى البيتين (٩-١٠) أن أخلاقًا من الجود والبأس كانت تقيه من نوائب الدهر، لكن الموت لم يعبأ بخلقه المتين الذي لا يؤثر فيه تهديد السلاح.

(٧) أخلق: أبلى: أي إن أفعاله خالدة ولو كان شخصه زائلًا.

رَأى الـدَهرُ مِنـهُ عَثـرَةً مـا أَقالَهـا ... وَهَـل حـازِمٌ يَـأوي لِعَثـرَةِ حـازِمِ
لَـئِن كـانَ سَيفُ المَوتِ أَسوَدَ صارِمًا ... لَقَـد فَـلَّ مِنـهُ حَـدَّ أَبـيَضَ صـارِمِ[1]
أَصـابَ اِمـرِءًا كانَـت كَـرائِمُ مالِـهِ ... عَلَيـهِ إِذا مـا سـيلَ غَـيرَ كَـرائِمِ[2]
جَرى المَجدُ مَجرى النَومِ مِنهُ فَلَم يَكُن ... بِغَـيرِ طِعـانٍ أَو سَـماحٍ بِحـالِمِ
تَبَـيَّنُ في إِشراقِـهِ وَهـوَ نـائِمٌ ... بِـأَنَّ النَـدى في روحِـهِ غَـيرُ نـائِمِ[3]
فَـإِن تـوهِ في الـدُنيا دَعـائِمُ عُمـرِهِ ... فَـما جـودُهُ فيهـا بِـواهي الـدَعائِمِ
إِذا المَـرءُ لَم تَهـدِم عُـلاهُ حَياتُـهُ ... فَلَـيسَ لَهـا المَـوتُ الجَليـلُ بِهـادِمِ
أَهاشِـمُ صـارَ الـدَمعُ ضَربَـةَ لازِمٍ ... وَمـا كـانَ لَـولا أَنـتَ ضَربَـةَ لازِمِ
أَهـائِمُ لِلحَيَّـينِ فيـكَ مَصـائِبٌ ... حَـوائِمُ مِنهـا في قُلـوبٍ حَـوائِمِ[4]
مَسـاعٍ تَشَـظَّت في المَواسِـمِ كُلِّهـا ... وَلَـو جُمِعَـت كانَـت كَـبَعضِ المَواسِـمِ[5]
لَيَومُـكَ عِنـدَ الأَزدِ يَـومٌ تَخَزَّعَـت ... خُزاعَـةُ مِنهـا في بُطـونِ التَهـائِمِ[6]
وَمـا يَـومُ زُرتَ اللَحـدَ يَومُـكَ وَحـدَهُ ... عَلَينـا وَلَكِـن يَـومُ عَمـرٍو وَحـاتِمِ[7]
فَكَـم مُلحَـدٍ في يَـومِ ذَلِـكَ غـانِمٍ ... وَكَـم مِنـبَرٍ في يَـومِ ذَلِـكَ غـارِمِ

---

(١) فل: ثلم، شق.

(٢) سيل: مخففة من سئل.

(٣) إشراقه: أراد إشراق وجهه، إضاءته.

(٤) حوائم الأولى: من حام حول الشيء: دار به، وحوائم الثانية: من حام: عطش.

(٥) نشظت: تفرقت.

(٦) الأزد: قبيلة. تخزعت: انقطعت. خزاعة: قوم المرثي. التهائم: الأراضي المتصوبة إلى البحر. أي إن يوم وفاتك عند الأزد في الشدة بمنزلة اليوم الذي تخزعت فيه خزاعة (أي انقطعت) عن الأزد التي هي قبيلتها الأصلية.

(٧) يوم عمرو وحاتم: أراد يوم الشجاعة والجود، كنى عنهما بعمرو بن معدي كرب وحاتم طي. أي إن الشجاعة والكرم ماتا بموته.

لَـئِن عَـمَّ ثُكـلًا كُـلَّ شَيءٍ مُصـابُهُ ... لَقَد خَصَّ أَطرافَ السُيوفِ الصَوارِمِ

تَسَـلَّبَتِ الـدُنيا عَلَيـهِ فَأَصـبَحَت ... خَلائِقُهـا مِثـلَ الفِجـاجِ القَـواتِمِ[1]

وَمـا نَكبَـةٌ فاتَـت بِـهِ بِعَظيمَـةٍ ... وَلَكِنَّهـا مِـن أُمَّهـاتِ العَظـائِمِ

بَني مالِكٍ قَد نَبَّهَت خامِلَ الثَرى ... قُبـورٌ لَكُـم مُستَشرِفاتُ المَعـالِمِ[2]

رَواكِدُ قَيسُ الكَفِّ مِن مُتَناوِلٍ ... وَفيهـا عُـلىً لا تُرتَقـى بِالسَـلالِمِ[3]

قَضَيتُم حُقوقَ الأَرضِ مِنكُم بِأَعظُمٍ ... عِظامٍ قَضَت دَهرًا حُقوقَ المَقاوِمِ[4]

خُدِعتُ لَئِن صَدَّقتُ أَنَّ غُيابَةً ... تَكَشَّفُ إِلّا عَن وُجوهِ الهَياثِمِ[5]

رَأَيتُهُمُ ريشَ الجَناحِ إِذا ذَوَت ... قَوادِمُ مِنها أُيِّدَت بِقَوادِمِ[6]

إِذا اِختَلَّ ثَغرُ المَجدِ أَضحى جِلادُهُم ... وَنائِلُهُم مِن حَولِهِ كَالعَواصِمِ[7]

فَلا تَطلُبوا أَسيافَهُم في جُفونِها ... فَقَد أُسكِنَت بَينَ الطُلى وَالجَماجِمِ[8]

إِذا ما رِماحُ القَومِ في الرَوعِ أُكرِمَت ... مَشارِبُها عاشوا كِرامَ المَطاعِمِ

---

(١) تسلبت: لبست الحداد. الفجاج: الطرق الواسعة. القوائم: المظلمة.

(٢) الخامل: الساقط. مستشرفات: مطلة عالية. المعالم، مفردها معلم: ما يستدل به على الطريق، ومعلم الشيئ: معهده، أي المكان الذي يعهد فيه. أي إن قبوركم جعلت الأرض نبيهة لأنكم دفنتم فيها.

(٣) رواكد: ثوابت. قيس الكف: مقدار الشبر. أي هي على مقدار شبر من متناولها، ولكنها عالية لا يوصل إليها بالسلالم، لما ضمت من أشراف الناس وأماجدهم.

(٤) قضيتم: وفيتم. مقاوم، مفردها مقام. أي قضيتم حقوق الأرض بأن أودعتموها نفوسكم.

(٥) جدعت: قطع أنفي. الغيابة: كل ما أظلل الإنسان كالسحابة وضوء شعاع الشمس. جمع الهياثم لأنه جعل أبناء بني الأب يقال لكل واحد منهم هيثم.

(٦) ذوت: ذبلت. القوادم: الريشات الكبار في مقدم الجناح. أي إذا مات منهم سيد، خلفه سيد آخر.

(٧) جلادهم: حربهم. نائلهم: عطاؤهم. كالعواصم: أي يعصمان ثغر المجد ويحرسانه بشجاعتهم وكرمهم.

(٨) الطلى: الأعناق. جفون الأسياف: أغمادها.

وقال يرثي محمد بن حميد: [من البسيط]

مُحَمَّدُ بنُ حُمَيدٍ أَخلَقَت رِمَمُه ... أُريقَ ماءُ المَعالي مُذ أُريقَ دَمُه[1]

تَنَبَّهَت لِبَني نَبهانَ يَومَ ثَوى ... يَدُ الزَمانِ فَعاثَت فيهِمُ وَفَمُه[2]

رَأَيتُهُ بِنِجادِ السَيفِ مُحتَبِيًا ... كَالبَدرِ حينَ جَلَت عَن وَجهِهِ ظُلَمُه[3]

في رَوضَةٍ قَد عَلا حافاتِها زَهَرٌ ... عَلِمتُ عِندَ اِنتِباهي أَنَّها نِعَمُه

فَقُلتُ وَالدَمعُ مِن حُزنٍ وَمِن فَرَحٍ ... يَجري وَقَد مَلَأَ الخَدَّينِ مُنسَجِمُه

أَلَم تَمُت يا شَقيقَ النَفسِ مُذ زَمَنٍ ... فَقالَ لي لَم يَمُت مَن لَم يَمُت كَرَمُه[4]

وقال يرثي جعفرًا الطائي: [من الخفيف]

رَحِمَ اللهُ جَعفَرًا فَلَقَد كا ... نَ أَبِيًّا شَهمًا وَكانَ رَحيما[5]

مُثِّلَ المَوتُ بَينَ عَينَيهِ وَالذُلُّ ... فَكُلًّا رَآهُ خَطبًا عَظيما

ثُمَّ سارَت بِهِ الحَمِيَّةُ قُدمًا ... فَأَماتَ العِدى وَماتَ كَريما[6]

---

(١) أخلقت: بليت. رمم: العظام البالية، مفردها رمة.

(٢) عائت: أفسدت.

(٣) نجاد السيف: حمائله. محتبيًا: مشتملًا.

(٤) أصل الشقيق الذي يشاق الإنسان في السب، كأن كل واحد منهم أخذ شقًا.

(٥) أبيًا: شريف النفس. شهمًا: زكي القلب.

(٦) الحمية: المروءة والنخوة.

وقال يعاتب أحمد بن أبي دواد: [من الكامل]

إِعلَـم وَأَنـتَ المَـرءُ غَـيرَ مُعَلَّـمِ ... وَإِفهَـم جُعِلـتُ فِـداكَ غَـيرَ مُفَهَّـمِ

أَنَّ اِصـطِناعَ العُـرفِ مـا لَم تولِـهِ ... مُسـتكمَلًا كَـالبُردِ مـا لَم يُعلَـمِ[1]

وَالشُّـكرُ مـا لَم تَسـتَتِر بِصَـنيعِهِ ... كَـالخَطِّ تَقـرَؤُهُ وَلَـيسَ بِمُعجَـمِ[2]

وَتَفَنُّنـي في القَـولِ إِكثـارٌ وَقَـد ... أَسرَجـتَ في كَـرَمِ الفَعـالِ فَـأَلجِمِ[3]

وقال يعاتب الحسن بن وهب: [من البسيط]

لا يُحمَـدُ السَـجلُ حَتّـى يُحكَـمَ الـوَذَمُ ... وَلا تُـرَبُّ بِغَـيرِ الواصِـلِ الـنِعَمُ[4]

وَفي الجَـواهِرِ أَشـباهٌ مُشـاكِلَةٌ ... وَلَـيسَ تَمتَـزِجُ الأَنـوارُ وَالظُلَـمُ[5]

وَرُبَّ خَطـبٍ رَمـى إِلفَـينِ فَانصَـدَعا ... عَـنِ المَـوَدَّةِ وَالأَسـبابُ تَلتَـئِمُ[6]

يَصـورُ قَلبَـيهِما عَهـدٌ يُجَـدِّدُهُ ... طـولُ الزَمـانِ وَلا يَغتالُـهُ القِـدَمُ[7]

ذَمّـا العُقـوقَ وَرَدّا فَضـلَ حِلمِهِـما ... وَراجَعـا الوَصـلَ وَاِستَثناهُما الكَـرَمُ

---

(١) الاصطناع: اختيار المرء لأمر. لم توله: لم تعطه. البرد: الثوب. المعلم: المنقوش. أي إذا لم تكمل معروفك جاء فعلك كالقماش بدون نقش.

(٢) الصنيعة: المعروف. المعجم: المنقط.

(٣) أسرجه: ألبسه السرج. ألجمه: وضع في فمه اللجام.

(٤) السجل: الدلو مملوء ماء. الوذم: سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها. الواصل: معطي الصلة، أي العطية. أي لا تدوم النعم لمن لم يصل رحمه. خاطبه بهذا لأنه عنده ابن عم له على اليمانية.

(٥) مشاكلة: مماثلة، موافقة.

(٦) الخطب: الأمر العظيم. إلفين: حبيبين. انصدعا: تفرقا. تلتئم: تنضم، تلتصق، تلتحم.

(٧) يغتاله: يهلكه.

كُنّا وَكُنتَ عَلى عَهدٍ مَضى سَلَفًا ... وَفي عَواقِبِ حالِ القاطِعِ النَدَمُ[1]

لَنا قَريبانِ في قَلبَينِ رَدَّهُما ... إِلى الصَفاءِ هَوىً بادٍ وَمُكتَتَمُ[2]

حَتّى إِذا لَم نَخَف نَقضَ الهَوى وَصَفَت ... لَنا المَوَدَّةُ حَتّى ماؤُها سَجِمُ[3]

وَنَحنُ في كَنَفَي حالٍ مُساعِدَةٍ ... كُلٌّ عَلى صَبوَةِ العُشّاقِ مُعتَزِمُ[4]

كَوارِدِ الخِمسِ شَهرَ القَيظِ جادَ لَهُ ... حِسيٌ وَمَدَّ عَلَيهِ ظِلَّهُ السَلَمُ[5]

أَلهاكَ عَن حاجَةٍ ضَيَّعتَ حُرمَتَها ... وِلايَةٌ وَدَواعي النَفسِ تُتَّهَمُ[6]

أَحينَ قُمتَ مِنَ الأَيّامِ في كَبِدٍ ... كَما أَنارَ بِنارِ الموقِدِ العَلَمُ[7]

أَنشَبتَ نَفسَكَ في ظَلماءَ مُسدِفَةٍ ... وَأَفسَدَتكَ عَلى إِخوانِكَ النِعَمُ

دُنيا وَلَكِنَّها دُنيا سَتَنصَرِمُ ... وَآخِرُ الحَيَوانِ المَوتُ وَالهَرَمُ[8]

---

(١) القاطع: من قطع الصلة بينه وبين غيره.

(٢) قريعان: مثنى قريع: أي سيد قومه؛ ويروى: قرييان. باد: ظاهر.

(٣) نقض الهوى: نكثه. السجم: المنصب.

(٤) الكنف: الظل. معتزم: عازم.

(٥) وارد الخمس: الذي يترك الماء أربعة أيام ويرد في الخامس. القيظ: شدة الحر. الحسي: مستنقع الماء في سهل. السلم: شجر.

(٦) دواعي النفس: همومها، أو ما يدعو النفس إلى أمرها.

(٧) أنار: أضاء. العلم: الجبل.

(٨) ستنصرم: ستنقضي.

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل: [من البسيط]

مُحَمَّدَ بنَ سَعيدٍ أَرعِني أُذُنًا ... فَما بِأُذنِكَ عَن أُكرومَةٍ صَمَمُ

لَم تُسقَ بَعدَ الهَوى ماءً عَلى ظَمَإٍ ... كَماءِ قافِيَةٍ يَسقيكَها فَهِمُ

مِن كُلِّ بَيتٍ يَكادُ المَيتُ يَفهَمُهُ ... حُسنًا وَيَحسُدُهُ القِرطاسُ وَالقَلَمُ

مالي وَمالَكَ شِبهٌ حينَ أُنشِدُهُ ... إِلّا زُهَيرٌ وَقَد أَصغى لَهُ هَرِمُ[1]

بِكُلِّ سالِكَةٍ لِلفِكرِ مالِكَةٍ ... كَأَنَّهُ مُستَهامٌ أَو بِهِ لَمَمُ[2]

لِآلِ سَهلٍ أَكُفٌّ كُلَّما اِجتُدِيَت ... فَعَلنَ في المَحلِ ما لا تَفعَلُ الدِيَمُ[3]

قَومٌ تَراهُم غَيارى دونَ مَجدِهِمُ ... حَتّى كَأَنَّ المَعالي عِندَهُم حُرَمُ

إِنَّ الزَمانَ اِثنَني عَنّي بِغُمَّتِهِ ... وَصَدرُ حَسرَتِهِ يَغلي وَيَضطَرِمُ[4]

ما زالَ يَخضَعُ مُذ أَورَقتَ لي عِدَةً ... فَكَيفَ يَصنَعُ لَو قَد أَثمَرَت نَعَمُ

فَأَيقِظِ الفِعلَ يَقضِ القَولُ نَومَتَهُ ... وَقَد حَكى سوءُ ظَنٍّ أَنَّ ذا حُلُمُ

وَلا تَقُل قِدَمٌ أَزرى بِحاجَتِهِ ... لَيسَ العُلا طَلَلًا يُزري بِهِ القِدَمُ[5]

---

(١) زهير بن أبي سلمى: الشاعر الجاهلي. هرم بن سنان: أحد أجواد العرب، وممدوح زهير.

(٢) اللمم: جنون خفيف.

(٣) الديم: السحب الماطرة.

(٤) الغمة: الحزن والكرب.

(٥) أزرى به: أهانه ووضع من حقه.

وقال في عبيد الله بن البراء الطائي: [من البسيط]

شِعبي وَشِعبُ عُبَيدِ اللهَ مُلتَئِمُ ... وَكَيفَ يَختَلِفانِ الساقُ وَالقَدَمُ[1]

صَمصامَتي اِتَّهَموني مِن صِيانَتِها ... هَل كانَ عَمرٌو عَلى الصَمصامِ يُتَّهَمُ[2]

سَيفي الَّذي حَدُّهُ مِن جانِبي أَبَدًا ... نابٍ وَمِن جانِبِ القَومِ العِدى خَذِمُ[3]

ذُقنا الصُدودَ فَلَمّا اِقتادَ أَرسُنَنا ... حَنَّت حَنينَ عَجولٍ بَينَنا الرَحِمُ[4]

سَيَعلَمُ الهَجرُ أَنّا مِن إِساءَتِهِ ... وَظُلمِهِ بِالوِصالِ العَذبِ نَنتَقِمُ

أَمّا الوُجوهُ فَكانَت وَهيَ عابِسَةٌ ... أَمّا القُلوبُ فَكانَت وَهيَ تَبتَسِمُ

سَعايَةٌ مِن رِجالٍ لا طَباخَ بِهِم ... قالوا بِما جَهِلوا فينا وَما عَلِموا[5]

سَعَوا فَلَمّا تَلاقَت وُحشُنا زَعَمَت ... أَخلاقُنا الغُرُّ فينا غَيرَ ما زَعَموا

فَأَرزَمَت أَنفُسٌ قَد كُنَّ واحِدَةً ... لِوالِدٍ واحِدٍ في أَنفِهِ شَمَمُ[6]

إِنّا خَدَمنا القِلى جَهلًا بِنا وَعَمىً ... فَاليَومَ نَحنُ جَميعًا لِلرِضا خَدَمُ[7]

---

(١) الشعب: الصدع. ملتئم: من التأم شعبهم: أي تجمعوا بعد تفرق. وقوله: يختلفان الساق والقدم: جعل الساق والقدم بدلًا من الألف فاعل يختلفان.

(٢) الصمصامة والصمصام: السيف، والصمصامة: سيف عمرو بن معدي كرب وهو مشهور في الجاهلية والإسلام.

(٣) ناب: من نبا السيف: قطع. الخذم: القاطع.

(٤) العجول: الوالد من النساء، لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعًا، والثكلى. الرحم: القرابة.

(٥) السعاية: الإساد. الطباخ: القوة والعقل.

(٦) أرزمت: حنت. واحدة: غضبى. شمم: ارتفاع قصبة الأنف، كناية عن الكبرياء.

(٧) القلى: البغض.

وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل: [من الطويل]

أَبا القاسِمِ اِسلَم في وُفودٍ مِنَ القَسمِ ... وَلا زالَ مَن حارَبتَهُ دامِيَ الكَلمِ[1]

رَأَيتُكَ تَرعى الجودَ مِن كُلِّ وِجهَةٍ ... وَتَبني بِناءَ المَجدِ في خِطَّةِ النَجمِ[2]

وَذا شِيَمٍ سَهلِيَّةٍ حَسَنِيَّةٍ ... رَئيسِيَّةٍ صيغَت مِنَ الجَبرِ وَالحَطمِ[3]

إِذا نَوبَةٌ نابَت أَدَرتُ صُروفَها ... عَلى الضَخمِ آراءً لَدى الحادِثِ

يَداكَ لَنا شَهرا رَبيعٍ كِلاهُما ... إِذا جَفَّ أَطرافُ البَخيلِ مِنَ الأَزمِ[5]

أَلَذُّ مُصافاةً مِنَ الظِلِّ وَالضُحى ... وَأَكرَمُ في اللَأواءِ عودًا مِنَ الكَرمِ[6]

فَفيمَ تَرَكتَ النَصفَ في الوُدِّ بَعدَما ... رَآهُ الوَرى خَيرًا مِنَ النَصفِ في الحُكمِ[7]

أَإِيّايَ جارى القَومُ في الشِعرِ ضَلَّةً ... وَقَد عايَنوا تِلكَ القَلائِدَ مِن نَظمي[8]

طَلَعتُ طُلوعَ الشَمسِ في كُلِّ تَلعَةٍ ... وَأَشرَفتُ إِشرافَ السِماكِ عَلى الخَصمِ[9]

وَما أَنا بِالغَيرانِ مِن دونِ جارِهِ ... إِذا أَنا لَم أُصبِح غَيورًا عَلى العِلمِ

لَصيقُ فُؤادي مُذ ثَلاثونَ حِجَّةً ... وَصَيقَلُ ذِهني وَالمُروِّحُ عَن هَمّي

---

(١) وفور: كثرة؛ ويروى: وفود: القسم بالكسر: النصيب، وبالفتح: العطاء. الكلم: الجرح.

(٢) الخطة: ما يختطه الإنسان لنفسه من الأرض، وبضم الخاء يقال: فلان يبني خطط المجد، أي مقاماتها.

(٣) الشيم: الطبائع. الحطم: الكسر، ضد الجبر.

(٤) النوبة: المصيبة. نابت: أصابت: الصروف: الحوادث. الضخم: الغليظ.

(٥) الأزم: اشتداد القحط الإمساك.

(٦) اللأواء: الشدة.

(٧) النصف: الإنصاف.

(٨) القلائد، مفردها: ما يوضع في العنق من الحلي.

(٩) التلعة: ما ارتفع من الأرض. السماك مفرد السماكين: كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الرامح لأن أمامه كوكبًا صغيرًا يقال هل: راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء

أَبــى ذاكَ صَــبرٌ لا يَقيــلُ عَــلى الأَذى ... فُواقًــا وَنَفــسٌ لا تَمَــرَّغُ في الظُلــمِ
وَإِنّي إِذا مــا الحِلــمُ أَحــوَجَ لاحِيًــا ... إِلى سَـفَهٍ أَفضَـلتُ فَضـلًا عَـلى حِلمـي
تَظُــنُّ ظُنُــونَ الســوءِ بي إِن لَقيتَنــي ... وَلا وَتَــري فــيما كَرِهــتَ وَلا سَــهمي
وَتَجــزَعُ مِــن مَزحــي وَتَــرضى قَصــيدَةً ... وَقَــد أُخرِجَــت أَلفاظُهــا مَخــرَجَ الشَــتمِ
فَــإِن تَــكُ أَحيانًــا شَــديدَ شَــكيمَةٍ ... فَإِنَّــكَ تَمحوهــا بِــما فيــكَ مِــن شَــكمِ[1]
وَمــا خَــيرُ حِلــمٍ لَم تَشُــبهُ شَراسَــةٌ ... وَمــا خَــيرُ لَحــمٍ لا يَكــونُ عَــلى عَظــمِ
وَهَــل غَــيرُ أَخــلاقٍ كِــرامٍ تَكافَــأَت ... فَمِــن خُلُــقٍ طَلــقٍ وَمِــن خُلُــقٍ جَهــمِ[2]
نُجــومٌ فَهَــذا لِلضِــياءِ إِذا بَــدا ... تَجَــلّى الــدُجى عَنــهُ وَذَلِــكَ لِلــرَجمِ[3]
فَــإِن لَم تَطيبــا لي جَميعًــا فَإِنَّــهُ ... نَهــى عُمَــرٌ عَــن أَكــلِ أُدمَــينِ في أَدمِ[4]

وقال: [من الكامل]

لَــولا القَــديمُ وَحُرمَــةٌ مَرعِيَّــةٌ ... لَقَطَعــتُ مــا بَينــي وَبَــينَ هِشــامِ
لا حُرمَــةَ الأَدَبِ القَــديمِ يَحوطُهــا ... وَأَراهُ يَجهَــلُ حُرمَــةَ الإِســلامِ
فَكَــأَنَّما كانَــت مَوَدَّتُنــا لَــهُ ... وَإِخاؤُنــا حُلــمًا مِــنَ الأَحــلامِ

(١) الشكيمة: الانتصار على الظلم، والمراد بشديد الشكيمة: أنه أنوف وأبي لا ينقاد. الشكم: العطاء على سبيل الجزاء. أي إذا كنت أحيانًا شديد البأس، فإنك تمحو شدتك بكرمك.
(٢) تكافأت: تساوت. طلق: بشوش. جهم: عابس.
(٣) تجلى: انكشف. للرجم: أي لما يرجم به الشياطين، ومنه الشيطان الرجيم أي المرجوم بالكواكب.
(٤) عمر: أي عمر بن الخطاب. الأدم: ما يؤتدم به، وهو أكل الخبز مع الإدام، أي ما يجعل مع الخبز فيطيبه. والخبر أن عمر زار ابنه فقدم له لحمًا بسمن، فرفض عمر أن يأكله وقال: لا أجمع بين إدامين.

وَتَصَرُّفُ الإِخوانِ إِن كَشَّفتَهُم ... يُنسيكَ طولَ تَصَرُّفِ الأَيّامِ

وقال: [من السريع]

رَسولُكَ الخَطِّيُّ يَومَ الوَغى ... تُردِفُهُ بِالأَبيَضِ الصارِمِ[1]

مَن نامَ عَن مَكرُمَةٍ عامِدًا ... فَلَستَ عَنها الدَهرَ بِالنائِمِ

لَم يُرَ في عِترَتِهِ مِثلُهُ ... أَنصَفَ لِلمَظلومِ مِن ظالِمِ

لَكِنَّهُ يَمطُلُ حَقًّا مَضى ... بِهِ لِيَ التَسجيلُ مِن حاكِمِ

وقال يصف حجة حجها: [من الوافر]

لَعَلَّكَ ذاكِرُ الطَلَلِ القَديمِ ... وَموفٍ بِالعُهودِ عَلى الرُسومِ

وَواصِفُ ناقَةٍ تَذَرُ المَهارى ... مُوَكَّلَةً بِوَخدٍ أَو رَسيمِ[2]

وَقَد أَمَّتَ بَيتَ اللهِ نُضوًا ... عَلى عَيرانَةٍ حَرفٍ سَعومِ[3]

أَتَيتُ القادِسِيَّةَ وَهيَ تَرنو ... إِلَيَّ بِعَينِ شَيطانٍ رَجيمِ[4]

فَما بَلَغَت بِنا عُسفانَ حَتّى ... رَنَت بِلِحاظِ لُقمانِ الحَكيمِ[5]

---

(١) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن في البحرين حيث تباع الرماح. تردفه: تتبعه. الأبيض الصارم: السيف القاطع.

(٢) تذر: تترك، تدع. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يعدل بها شيء في سرعة جريانها. الوخد والرسيم: ضربان من السير.

(٣) أممت: قصدت. نضوًا: مهزولًا. العيرانة: الناقة المشبهة بالعير في شدتها. حرف: عظيمة. سعوم: سريعة.

(٤) ترنو: تديم النظر.

(٥) عسفان: موضع في بلاد العرب.

وَبَـــدَّلَهَا السُـــرى بِالجَهـــلِ حِلـــمًا ... وَقَـــدَّ أَديمَهـــا قَـــدَّ الأَديـــمِ[1]

أَذابَ سَـــنامَها قَطـــعُ الفَيـــافي ... وَمَـــزَّقَ جِلـــدَها نَضـــجُ العَصـــيمِ[2]

طَواهـــا طَيُّهـــا المومـــاةَ وَخـــدًا ... إِلى أَجبـــالِ مَكَّـــةَ وَالحَطـــيمِ[3]

رَمَـــت خُطُواتِهـــا بِبَنـــي خَطايـــا ... مُواشِـــكَةً إِلى رَبٍّ كَـــريمِ[4]

بِكُـــلِّ بَعيـــدَةِ الأَرجـــاءِ تيـــهٍ ... كَـــأَنَّ أُوارَهـــا وَهـــجُ الجَحـــيمِ[5]

أَقـــولُ لَهـــا وَقَـــد أَوحَـــت بِعَـــينٍ ... إِلَيَّ تَشَـــكِّيَ الـــدَنِفِ السَـــقيمِ[6]

بُكـــورُكِ أَشـــعَرُ الثَقَلَـــينِ طُـــرًّا ... وَأَوفى النـــاسِ في حَسَـــبٍ صَـــميمِ[7]

فَمالَـــكِ تَشـــتَكينَ وَأَنـــتِ تَحتـــي ... وَتَحـــتَ مُحَمَّـــدٍ بَـــدرِ النُجـــومِ

مَتـــى أَظمَتـــكِ هـــاجِرَةٌ فَشـــيمي ... أَنامِلَـــهُ تُـــرَوِّكِ بِالنَســـيمِ[8]

وَإِن غَشِـــيَتكِ ظَلـــماءٌ تَجَـــلّى ... بِغُرَّتِـــهِ دُجـــى اللَيـــلِ البَهـــيمِ[9]

فَمَـــرَّت مِـــثلَما يَمشي شَـــهيدٌ ... سَـــوِيًّا في صِراطٍ مُســـتَقيمِ[10]

---

(١) السرى: سير الليل. الحلم: ضد الجهل. أديمها: جلدها.

(٢) العصيم: العرق، ونضج العصيم: يعني جفاف العروق.

(٣) طيها: قطعها. الموقاة: الفلاة. الوخد: السير. أي أهزلها أنها قطعت الفيافي.

(٤) أراد ببني خطايا: الخطأة. مواشكة: مسارعة. أي حملت بشرًا ارتكبوا خطايا.

(٥) التيه: القفر يضل فيه. أوارها: حرارتها. وهج: اتقاد.

(٦) أوحت: أشارت. الدنف: المريض.

(٧) بكورك: على كورك، والكور: الرحل على ظهر البعير. الثقلان: الإنس والجن. طرا: جميعًا. حسب: شرف. صميم: خالص.

(٨) أظمتك: أعطشتك. الهاجرة: شدة الحر. شيمي: انظري. تروك: تزيل عطشك.

(٩) غشيتك: غطتك. تجلى: تكشف. غرته: وجهه. البهيم: الشديد الظلمة.

(١٠) سويًا: مستقيمًا.

وَلَـــولا اللهُ يَـــومَ مِنـــىً لَأَبـــدَت ... هَواهـــا كُـــلُّ ذاتِ حَشـــىً هَضـــيمِ[1]

رَمَـــينَ أَخـــا اِغـــتِرابٍ وَاِكتِئـــابٍ ... بِعَينَـــي جُـــؤذُرٍ وَبِجيـــدِ ريـــمِ

وقال يصف سوء مطلبه بنيسابور ويشكو الدهر: [من الوافر]

صَريـــعُ هَـــوىً تُغاديـــهِ الهُمـــومُ ... بِنَيســـابورَ لَـــيسَ لَـــهُ حَمـــيمُ[2]

غَريـــبٌ لَـــيسَ يُؤنِسُـــهُ قَريـــبٌ ... وَلا يَـــأوي لِغُربَتِـــهِ رَحـــيمُ[3]

مُقـــيمٌ في دِيـــارِ نَـــوىً شَـــطونٍ ... يُشـــافِهُهُ بِهـــا كَمَـــدٌ مُقـــيمُ[4]

يَمُـــدُّ زِمامَـــهُ طَمَـــعٌ مُقـــيمٌ ... تَـــدَرَّعَ ثَوبَـــهُ رَجُـــلٌ عَـــديمُ[5]

رَجـــاءٌ مـــا يُقابِلُـــهُ رَجـــاءٌ ... هُـــوَ اليَـــأسُ الَّـــذي عُقبـــاهُ شـــومُ[6]

فَـــلا عَجَـــبٌ وَإِن كَظَّـــت رِكـــابي ... بِـــأَرضٍ طـــارَ طائِرُهـــا المَشـــومُ[7]

فَقَـــد فارَقـــتُ بِـــالغَربِيِّ دارًا ... بِـــأَرضِ الشـــامِ حَـــفَّ بِهـــا النَعـــيمُ

هِـــيَ الـــوَطَنُ الَّـــذي فارَقـــتُ فيـــهِ ... وَفـــارَقَني المُســـاعِدُ وَالنَـــديمُ

وَكُنـــتُ بِهـــا المُمَنَّـــعُ غَـــيرَ وَغـــدٍ ... وَلا نَكـــدٍ إِذا حَـــلَّ العَظـــيمُ[8]

---

(١) الهضيم: الضامر الرقيق.

(٢) تغاديه: تأتيه في الغداة. الحميم: الصديق.

(٣) يأوي: يرق ويرحم.

(٤) نوى: فرقة. شطون: بعيدة. الكمد: الحزن.

(٥) زمامه: مقوده. تدرع: لبس الدرع. العديم: الفقير.

(٦) الرخاء: سعة العيش؛ ويروى: الرجاء. عقباه: نهايته. الشؤم: ضد اليمن.

(٧) المشوم: ضد الميمون. كظه الأمر كظًا: أجهده.

(٨) الوغد: الدنيء. النكد: قليل الخير. الممنع: العزيز الذي يمنع قومه عنه الضيم. أي كنت عزيز الجانب أبذل معروفي لمن يطلبه.

فَـإِن أَكُ قَـد حَلَلـتُ بِـدارِ هـونِ ... صَـبَوتُ بِهـا فَقَـد يَصـبو الحَليمُ[1]

أَلومُـكَ لا أَلـومُ سِـواكَ دَهـرًا ... قَضى لي بِالَّـذي يَقضي سَـدومُ

إِذا أَنـا لَم أَلُم عَثَـراتِ دَهـرٍ ... أُصِـبتُ بِهـا الغَـداةَ فَمَـن أَلـومُ[2]

وَفي الـدُنيا غِنـىً لَم أَنـبُ عَنـهُ ... وَلَكِـن لَـيسَ في الـدُنيا كَـريمُ[3]

وقال يصف شوقه إلى علي بن مر: [من الكامل]

يَـومَ الفِـرَاقِ لقَـد خُلِقـتَ عَظـيما ... وَتركـتَ جِسـمِي لا سَـقِمتَ سَـقِيما

مـا لِلفِـرَاقِ تَفَرَّقَـت أَعضـاؤُهُ ... مـا زَالَ يَعصِـفُ بِاللّقـاءِ قَـدِيما[4]

مـا زِلـتُ بعـدَكَ يـا أَخـي في حَسرَـةٍ ... وَتَلَـدُّدٍ حَتّـى أَراكَ سَـليما[5]

إِقـرَ السَـلامَ عَلَيـكَ مِنّـي كُلَّـما ... جَـرَتِ الرِيـاحُ فَأَنشَـقَتكَ نَسـيما

قال في وصف كتاب: [من الكامل المرفل]

هَـذا كِتـابُ فَتـىً لَـهُ هِمَـمٌ ... سـاقَت إِلَيـكَ رَجـاءَهُ هِمَمُـه

---

(١) الهون: الذل. صبوت: ملت.

(٢) عثرات: سقطات.

(٣) لم أنب: لم أتباعد.

(٤) يعصف: يذهب.

(٥) التلدد: التحير.

غَـــلَّ الزَمـــانُ يَـــدَي عَزيمَتِـــهِ ... وَهَـــوَت بِـــهِ مِـــن حـــالِقٍ قَدَمُـــه[1]

وَتَواكَلَتـــــــهُ ذَوو قَرابَتِـــــــهِ ... وَطَـــواهُ عَـــن أَكفائِـــهِ عَدَمُـــه[2]

أَفضى ـــ إِلَيـــكَ بِسِرِّـــهِ قَلَـــمٌ ... لَـــو كـــانَ يَعقِلُـــهُ بَكـــى قَلَمُـــه[3]

(١) غل: قيد. الحالق: العالي.

(٢) تواكلته: تركته.

(٣) أفضى إليك: أوصل إليك.

وقال: [من الخفيف]

اِســـــتَزارَتهُ فِكـــــرَتي في المَنـــــامِ ... فَأَتـــــاني في خُفيَـــــةٍ وَاكتِتـــــامِ
اللَيـــالي أَحفـــى بِقَلبـــي إِذا مـــا ... جَرَحَتـــهُ النَـــوى مِـــنَ الأَيّـــامِ
يـــا لَهـــا لَـــذَّةً تَنَزَّهَـــتِ الأَر ... واحُ فيهـــا سِرًّا مِـــنَ الأَجســـامِ
مَجلِـــسٌ لَم يَكُـــن لَنـــا فيـــهِ عَيـــبٌ ... غَـــيرَ أَنّـــا في دَعـــوَةِ الأَحـــلامِ

وقال: [من مخلع البسيط]

يـــا سَـــقَمَ الجَفـــنِ مِـــن حَبيبـــي ... أَلبَسَـــــني حُلَّـــــةَ السَـــــقامِ
كَـــم قَتَلَـــت لَحظَتـــاكَ ظُلـــمًا ... مِـــن عاشِـــقِ القَلـــبِ مُســـتَهامِ
يـــا مَـــن بِعَينَيـــهِ لي غَـــرامٌ ... قَـــرَّبَ مِـــن مُهجَتـــي حِمـــامي
قَـــد رَوِيَـــت مِـــن دَمـــي فَحَســـبي ... مِـــن صـــائِبِ النَبـــلِ وَالسِـــهامِ

وقال: [من الخفيف]

الهَـــوى ظـــالِمٌ وَأَنـــتَ ظَلـــومُ ... كَيـــفَ يَقـــوى عَلَـــيكُما المَثلـــومُ
لِلهَـــوى جُـــرأَةٌ وَمِنـــكَ صُـــدودٌ ... لَـــيسَ لي مِـــنكُما مُحِـــبٌّ رَحـــيمُ
قَـــد بَـــراني الهَـــوى وَدَلَّـــهُ عَقـــلي ... حَـــلَّ بي مِـــنكُما الـــبَلاءُ العَظـــيمُ[1]
إِنَّـــما يَعـــرِفُ السُـــهادَ وَطـــولَ الـــلَي ... لِ مَـــن حَبـــلُ وَصـــلِهِ مَصـــرومُ[2]

(١) براني: أنحلني. دله: أدهش وحير.
(٢) المصروم: المقطوع.

وقال:

ظَنُّـــكَ فـــيما أُسِرُّهُ حَكَـــمُ ... أَرضى بِـــهِ لي وَطَرفُـــكَ الفَهِـــمُ[1]

كَيـــفَ سُـــلُوّي وَلَســـتَ تَرحَمُنـــي ... لَـــيسَ بِهَـــذا تُجـــاوَرُ الـــنِعَمُ

كَيـــفَ سُـــلُوّي وَلَســـتَ تَرحَمُنـــي ... لَـــيسَ بِهَـــذا تُجـــاوَرُ الـــنِعَمُ

أَمِنـــتَ قَلبـــي عَـــلى هَـــواكَ فَـــما ... قَلبـــي عَـــلى مـــا اِئتَمَنـــتَ يُـــتَّهَمُ

أَظهَـرتُ مِـن لَوعَـةِ الهَـوى جَزَعًـا ... وَالصَـــبرُ إِلّا عَـــنِ الهَـــوى كَـــرَمُ

وقال أيضًا: [من الطويل]

يـــا سَـــمِيَّ المَجهـــولِ حـــينَ يُسَـــمّى ... وَالَّـــذي خُـــصَّ بِـــالجَمالِ وَعُـــمّا[2]

وَالَّـــذي هَـــمَّ خَصرُـــهُ بِانبِتـــاتٍ ... فَثَنَـــاهُ الحَشَـــا فَكَـــادَ وَلَمّـــا[3]

لَســـتُ أَنســـى مَقالَـــهُ لِيَ سِرًّا ... أَحسَـــنُ الحُـــبِّ مـــا يَكـــونُ مُعَمّـــى[4]

حَفِـــظَ اللهُ لي صَـــحيحَ هَـــواهُ ... وَكَفـــاني مِـــن حُبِّـــهِ مـــا أَهَمّـــا

(١) حكم: حاكم. الفهم: الكثير الفهم.

(٢) النبي: ويروى: المجهول.

(٣) قوله: ولما، في الكلام نوع من البديع يسمى الاكتفاء. ينبت: يتقطع.

(٤) المعمى: ما خفي معناه.

وقال أيضًا: [من الطويل]

رُقادُكَ يا طَرفي عَلَيكَ حَرامُ ... فَخَلِّ دُموعًا فَيضُهُنَّ سِجامُ[1]

فَفي الدَمعِ إِطفاءٌ لِنارِ صَبابَةٍ ... لَها بَينَ أَثناءِ الضُلوعِ ضِرامُ[2]

وَيا كَبِدي الحَرّى الَّتي قَد تَصَدَّعَت ... مِنَ الوَجدِ ذوبي ما عَلَيكِ مَلامُ[3]

قَضَيتُ ذِمامًا لِلهَوى كانَ واجِبًا ... عَلَيَّ وَلي أَيضًا عَلَيهِ ذِمامُ[4]

وَيا وَجهَ مَن ذَلَّت وُجوهٌ أَعِزَّةٌ ... لَهُ وَسطا عِزًّا فَلَيسَ يُرامُ[5]

أَجِر مُستَجيرًا في الهَوى بِكَ باسِطًا ... إِلَيكَ يَدَيهِ وَالعُيونُ نِيامُ

وقال أيضًا: [من مخلع البسيط]

حُبُّكَ بَينَ الحَشا مُقيمُ ... يا أَيُّها الشادِنُ الرَخيمُ[6]

أَما وَخَدٌّ عَلاهُ وَردٌ ... أَبدَعَ في طيبِهِ النَعيمُ

لَقَد تَمَكَّنتَ مِن فُؤادٍ ... أَسقَمَهُ طَرفُكَ السَقيمُ

---

(١) سجام: منصب.

(٢) الضرام: الالتهاب. أثناء: أنحاء.

(٣) الحرى: الشديدة الحرارة. تصدعت: تشققت. الوجد: شدة الغرام.

(٤) الذمام: العهد.

(٥) سطا: قهر. يرام: ينال.

(٦) الشادن: الغزال. رخيم: رقيق، لين.

وقال أيضًا: [من المجتث]

الـــــدَهرُ يَـــــومٌ وَيَـــــومُ ... وَالعَـــــيشُ عُـــــذرٌ وَلَـــــومُ

فَاقصِـــــر لِمـــــا تَشـــــتَهيهِ ... وَلا يَكُـــــن مِنـــــكَ حَـــــومُ[1]

وَلا تُصـــــغِيَن لِقَبـــــيحٍ ... يَقولُـــــهُ فيـــــكَ قَـــــومُ

وَأَهيَـــــفُ كَمُنـــــى النَـــــف ... سِ لَـــــيسَ يُغليـــــهِ سَـــــومُ[2]

وَســـــنانُ في مُقلَتَيـــــهِ ... نَـــــومٌ وَمـــــا ثَـــــمَّ نَـــــومُ[3]

أَفطَـــــرتُ فيـــــهِ وَقَـــــد كـــــا ... نَ قَبلَـــــهُ لِيَ صَـــــومُ

وقال أيضًا: [من الكامل المجزوء]

أَصـــــداغُهُ أَلِـــــفٌ وَلامُ ... وَلِحاظُـــــهُ سَـــــيفٌ حُســـــامُ[4]

وَكَلامُـــــهُ دُرٌّ هَـــــوى ... لَمـــــا تَخَوَّنَـــــهُ النِظـــــامُ[5]

لَم يَنـــــتَقِص في حُســـــنِهِ ... فَلَـــــهُ الكَمالَـــــةُ وَالـــــتَمامُ

عَبَـــــدَ الجَـــــمالُ جَمالَـــــهُ ... فَلَـــــهُ التَحِيَّـــــةُ وَالسَـــــلامُ

---

(١) حوم: دوران. تستهيه: تأخذه سهوًا.

(٢) الأهيف: الممشوق القد. يغليه: يجعله غاليًا. السوم: عرض الحاجة على البيع.

(٣) وسنان: نعسان. ثم: هناك.

(٤) أصداغه، مفردها صدغ: ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن.

(٥) تخونه: تنقثه.

وقال أيضًا: [من الخفيف]

لا تَصُـــدّي فَالصَـــدُّ أَمـــرٌ عَظـــيمُ ... وَارحَمـــي فَالمُحِـــبُّ بَـــرٌّ رَحـــيمُ[1]

أَمِـــنَ العَـــدلِ أَنَّ قَلبَـــكِ ســـالٍ ... وَالهَـــوى ثابِـــتٌ بِقَلبـــي مُقـــيمُ

ثُـــمَّ أَلحَقـــتِ بي الإِســـاءَةَ وَالظُّـــل ... مَ وَغَـــيري هُـــوَ المُسيـــءُ الظَلـــومُ

مـــا اِجتَرَمنـــا إِلَيـــكِ جُرمًـــا وَلَكِـــن ... حُـــبُّ هَـــذا الزَمـــانِ لَـــيسَ يَـــدومُ[2]

وقال أيضًا: [من الطويل]

يُـــتَرجِمُ طَـــرفي عَـــن لِســـاني بِسِرِّهِ ... فَيُظهِـرُ مِـن وَجـدي الَّـذي كُنـتُ أَكـتُمُ

أَلَـــيسَ عَجيبًـــا أَنَّ بَيتًـــا يَضُـــمُّني ... وَإِيّـــاكَ لا نَخلـــو وَلا نَـــتَكَلَّمُ

إِشـــارَةُ أَفـــواهٍ وَغَمـــزُ حَواجِـــبٍ ... وَتَكسـيرُ أَبصـارٍ وَطَـرفٌ يُسَـلِّمُ

وَأَلسُـــنُنا مَمنوعَـــةٌ مِـــن مُرادِنـــا ... وَأَبصـــارُنا عَنّـــا تُجيـــبُ وَتُفهِـــمُ

وقال أيضًا: [من الخفيف]

كَيـــفَ بُعـــدي لا ذُقـــتُمُ البَـــينَ أَنـــتُم ... خَـــبِّروني مُـــذ بِنـــتُ عَـــنكُم وَبِنـــتُم

أَعَـــلى مـــا عَهِـــدتُ أَم غَـــيَّرَتكُم ... نَكَبـــاتُ الـــدَهرِ الخَـــؤونِ فَخُنـــتُم

يـــا مُنـــى الـــنَفسِ إِنَّ قَلبـــي وَإِن بـــا ... نَ بِيَ البَـــينُ عِنـــدَكُم حَيـــثُ كُنـــتُم

---

(١) البر: المطيع، الصادق.

(٢) اجترمنا: أذنبنا.

وقال أيضًا: [من الرمل]

أَنـــتَ في حِـــلٍّ فَـــزِدني سَـــقَما ... أَفـــنِ صَـــبري وَاِجعَـــلِ الـــدَمعَ دَمـــا

وَاِرضَ لي المَـــوتَ بِهَجرَيـــكَ فَـــإِن ... لَم أَمُـــت شَـــوقًا فَـــزِدني أَلَمـــا[1]

مِحنَـــةُ العاشِـــقِ في ذُلِّ الهَـــوى ... وَإِذا اِســـتُودِعَ سِرًّا كَـــتَما[2]

لَـــيسَ مِنّـــا مَـــن شَـــكا عِلَّتَـــهُ ... مَـــن شَـــكا ظُلـــمَ حَبيـــبٍ ظَلَـــما

وقال: [من البسيط]

إِن كـــانَ غَـــيَّرَكَ الإِثـــراءُ وَالـــنِعَمُ ... فَلَـــن يُغَـــيِّرَني عَـــن مَحتَـــدي العَـــدَمُ[3]

إِذا أَنـــاخَ عَـــلَيَّ الـــدَهرُ كَلكَلَـــهُ ... قَـــراهُ صَـــبرًا وَعَزمًـــا مِنِّـــيَ الكَـــرَمُ[4]

فَـــإِن عَلَتنِـــيَ مِـــن أَزمانِـــهِ ظُلَـــمٌ ... صَـــبَرتُ نَفسِيَ ـ حَتّـــى تُكشَـــفَ الظُلَـــمُ

فَكُـــلُّ هَـــذا مَنَحـــتُ الحادِثـــاتِ بِـــهِ ... إِنّي اِمـرُؤٌ لَـيسَ تَـرضى الضَـيمَ لي الهِمَـمُ[5]

---

(١) هجريك: أي هجرك إياي.

(٢) المحنة: الامتحان

(٣) الإثراء: الغنى. المحتد: الأصل. العدم: الفقر.

(٤) الكلكل: الصدر. قراه: أضافه.

(٥) الضيم: الذرر.